

ملاحق

البلاغ الاول :

بداية تلقي البلاغات

نحن الآن في منتصف شهر يناير ١٩٢٠ حينما تقدمت السيدة زينب حسن وعمرها يقترب من الأربعين عاما ببلاغ إلى حكمدار بوليس الاسكندرية عن اختفاء ابنتها «نظله أبو الليل» البالغة من العمر ٢٥ عاما.. كان هذا هو البلاغ الأول الذى بدأت معه مذبحة النساء تدخل إلى الأماكن الرسمية. وتلقى بالمسئولية على أجهزة الأمن.. قالت صاحبة البلاغ: إن ابنتها نظلة اختفت من عشرة أيام بعد أن زارتها سيدة تاركة (غسيلها) منشورا فوق السطوح.. تاركة شقتها دون أن ينقص منها شىء! وعن أوصاف الابنة التي اختفت قالت الام إنها نحيفة الجسد.. متوسطة الطول.. سمراء البشرة.. تترزين بغوايش ذهب فى يدها وخلخال فضه وخاتم حلق ذهب!.. وانتهى بلاغ الأم بأنها تخشى أن تكون ابنتها قد قتلت بفعل فاعل لسرقة الذهب الذى تتحلى به!.. وفى ١٦ مارس كان البلاغ الثانى الذى تلقاه رئيس نيابة الاسكندرية الأهلية من محمود مرسى عن اختفاء أخته زنوبه حرم حسن محمد زيدان.

الغريب والمثير والمدهش أن صاحب البلاغ وهو يروى قصة اختفاء أخته ذكر اسم ربا وسكينة.. ولكن الشكوك لم تتجه اليهما! وقد أكد محمود مرسى أن أخته زنوبه خرجت لشراء لوازم البيت فتقابلت مع سكينة وأختها ربا وذهبت معهما إلى بيتهما ولم تعد أخته مرة أخرى! وقبل أن تنتبه أجهزة الأمن إلى خطورة ما يجرى أو تفتيق من دهشتها أمام البلاغين السابقين يتلقى وكيل نيابة المحاكم الاهلية بلاغا من فتاة عمرها خمسة عشر عاما اسمها.. (أم إبراهيم) عن اختفاء أمها زنوبه عليوة وهى بائعة طيور عمرها ٣٦ عاما.. ومرة اخرى تحدد صاحبة البلاغ اسم سكينة باعتبارها آخر من تقابل مع والدتها زنوبه! فى نفس الوقت يتلقى محافظ الاسكندرية بلاغا هو الآخر من حسن الشناوى.. الجنائنى بجوار نقطه بوليس المعزورة بالقبارى.. يؤكد صاحب البلاغ أن زوجته نبويه على اختفت من عشرين يوما! ينفلت الأمر وتصحبه الحكايات على كل لسان وتموج الاسكندرية وغيرها من المدن بفرع ورعب غير مسبوقين فالبلغات لم تتوقف والجناة المجهولون مازلوا يخطفون النساء. بلاغ آخر يتلقاه محافظ الاسكندرية من نجار اسمه محمد أحمد رمضان عن اختفاء زوجته فاطمة عبدربه وعمرها ٥٠ عاما وتعمل (شيخة مخدمين) ويقول

زوج فاطمة إنها خرجت ومعها ٥٤ جنيتها وتترزين بـ ١٨ غويشة وزوج (مباريم) وحلق وكلها من الذهب الخالص - ويعطى الرجل اوصاف زوجته فهي قمحية اللون طويلة القامة فقدت البصر بعينها اليمنى ولهذا ينادونها بفاطمة العوراء كما انها ترتدى ملاءة (كوريشه) سوداء وجلبايا كحليبا وفى قدميها تلبس صندلاً! ثم كان بلاغ عن اختفاء فتاة عمرها ١٣ عاما اسمها قنوع عبد الموجود وبلاغ آخر من تاجر سورى الجنسية اسمه الخواجة وديع جرجس عن اختفاء فتاة عمرها ١٢ عاما اسمها لولو مرصعى تعمل خادمة له خرجت لشراء أشياء من السوق ولم تعد.. البلاغات لا تتوقف والخوف يسيطر على كل البيوت وحكاية عصابة خطف النساء فوق كل لسان بلاغ آخر عن اختفاء سليمة إبراهيم الفقى بائعة الكيروسين التى تسكن بمفردها فى حارة اللبان ثم بلاغ آخر يتلقاه اليوزباشى إبراهيم حمدى نائب مأمور قسم بوليس اللبان من السيدة خديجة حرم أحمد على الموظف بمخازن طنطا قالت صاحبة البلاغ وهى سودانية الجنسية أن ابنتها فردوس اختفت فجأة وكانت تترزين بمصاغ ثمنه ٦٠ جنيها وزوج أساور ثمنه ٣٥ جنيها وحلق قشرة وقلب ذهب معلق بسلسلة ذهب وخاتمين حريمى بثلاثة جنيها هذه المرة يستدعى اليوزباشى إبراهيم حمدى كل من له علاقة بقصة اختفاء فردوس وينجح فى تتبع رحله خروجها من منزلها حتى لحظة اختفائها وكانت المفاجأة أن يقفز اسم سكيئة من جديد لتكون آخر من شوهدت مع فردوس! ويتم استدعاء سكيئة ولم تكن المرة الأولى التى تدخل فيها سكيئة قسم البوليس لسؤالها فى حادث اختفاء إحدى السيدات ومع هذا تخرج سكيئة من القسم وقد نجحت ببراعة فى إبعاد كل الشبهات عنها وإبطال كل الدلائل ضدها! عجزت أجهزة الأمن أمام كل هذه البلاغات وكان لا بد من تدخل عدالة السماء لتنقذ الناس من دوامة الفزع لتقتصم للضحايا وتكشف الجناة وهنا تتوالى المفاجآت من جديد حينما تحكم عدالة السماء قبضتها وتنسج قصة الصدفة التى ستكشف عن أكبر مذبحة للنساء فى تاريخ الجريمة فى مصر.

بداية اكتشاف الجريمة :

كانت البداية صباح ١١ ديسمبر ١٩٢٠ حينما تلقى اليوزباشى إبراهيم حمدى إشارة تليفونية من عسكري الدورية بشارع أبى الدرداء بالعثور على جثة امرأة بالطريق العام وتؤكد الإشارة وجود بقايا عظام وشعر رأس طويل بعظام الجمجمة وجميع أعضاء الجسم منفصلة عن بعضها ويجوار الجثة طرحة من الشاش الأسود وفردة شراب سوداء مقلمة بأبيض ولا يمكن معرفة صاحبة الجثة. ينتقل ضابط البوليس إلى الشارع وهناك يؤكد زبال المنطقة أنه عثر على الجثة تحت طشت غسيل قديم. وأمام حيرة ضابط البوليس لعدم معرفة صاحبة الجثة - وإن كانت من الغائبات أو لا - يتقدم رجل ضعيف البصر اسمه أحمد مرسى عبده ببلاغ إلى الكونستابل الإنجليزية

جون فيليبس النوبتجي بقسم اللبان يقول الرجل فى بلاغه: إنه أثناء قيامه بالحفر داخل حجرته لإدخال المياه والقيام ببعض أعمال السباكة فوجئ بالعثور على عظام آدمية فأكمل الحفر حتى عثر على بقية الجثة التى دفعته للإبلاغ عنها فوراً يتحسس ملازم شاب بقسم اللبان أمام البلاغ المثير فيسرع بنفسه إلى بيت الرجل الذى لم يكن يبعد عن القسم أكثر من ٥٠ متراً يرى الملازم الشاب الجثة بعينه فيتحمس أكثر للتحقيق والبحث فى القضية المثيرة ويكتشف فى النهاية أنه أمام مفاجأة جديدة لكنها هذه المرة من العيار الثقيل جداً.. أكدت تحريات الملازم الشاب أن البيت الذى عثر فيها الرجل على جثة آدمية كان يستأجره رجل اسمه محمد أحمد السفنى وكان هذا السفنى يؤجر حجرات البيت من الباطن لحسابه الخاص ومن بين هؤلاء الذين استأجروا من الباطن فى الفترة الماضية سكيانة بنت على وصالح سليمان ومحمد شكيرة وأن سكيانة بالذات هى التى استأجرت الحجرة التى عثر فيها الرجل على الجثة تحت البلاط وأكدت تحريات الضابط المتحسس جداً أن سكيانة استأجرت من الباطن هذه الحجرة ثم تركتها مرعومة بعد أن طرد صاحب البيت بحكم قضائى المستأجر الاصلى لهذه الغرفة السفنى وبالتالي يشمل حكم الطرد المستأجرين منه من الباطن وعلى رأسهم سكيانة وقال الشهود من الجيران: إن سكيانة حاولت العودة إلى استئجار الغرفة بكل الطرق والإغراءات لكن صاحب البيت ركب رأسه وأعلن أن عودة سكيانة إلى الغرفة لن تكون إلا على جثته والمؤكد أن صاحب البيت كان محققاً فقد ضاق كل الجيران بسلوك سكيانة والنساء الخليعات اللاتى يترددن عليها مع بعض الرجال البلطجية! أخيراً وضع الملازم الشاب يده على أول خيط لقد ظهرت جثتان إحداهما فى الطريق العام وواضح أنها لامرأة والثانية فى غرفة كانت تستأجرها سكيانة وواضح أيضاً أنها جثة امرأة لوجود شعر طويل على عظام الجمجمة كما هو ثابت من المعاينة وبينما الضابط لا يصدق نفسه بعد أن اتجهت أصابع الاتهام لأول مرة نحو سكيانة كانت عدالة السماء ما زالت توزع هداياها على أجهزة الأمن فبتوالى ظهور الجثث المجهولة استطاعت ربا أن تخدع سكيانة وتورطها واستطاعت سكيانة أن تخدع الشرطة وتورط معها بعض الرجال لكن الدنيا لم تكن يوماً على مزاج ربا أو على كيف سكيانة ومهما بلغت مهارة الإنسان فى الشر فلن يكون أبداً أقوى من الزمن وهكذا كان لا بد أن تصطدم ربا وسكيانة بصخرة من صخور الزمن المحفور عليها القدر والمكتوب.

أدلة الاتهام :

بعد أن ظهرت الجثتان المجهولتان لاحظ أحد المخبرين السريين المنتشرين فى كل أنحاء الإسكندرية بحثاً عن أية أخبار تخص عصاية خطف النساء لاحظ هذا المخبر واسمه أحمد البرقى انبعاث رائحة بخور مكثفة من غرفة ربا بالدور الارضى بمنزل خديجة أم حسب بشارع على

بك الكبير وأكد المخبر أن دخان البخور كان ينطلق من نافذة الحجرة بشكل مريب مما آثار شكوكه فقرر أن يدخل الحجرة التي يعلم تمام العلم أن صاحبتهما هي ريا أخت سكيئة إلا إنه كما يؤكد المخبر فى بلاغه أصابها ارتباك شديد حينما سألها المخبر عن سر إشعال هذه الكمية الهائلة من البخور فى حجرتها وعندما أصر المخبر على أن يسمع إجابة من ريا أخبرته أنها كانت تترك الحجرة وبداخلها بعض الرجال الذين يزورونها وبصحبتهم عدد من النساء فإذا عادت ريا وجدتهن انصرفوا ورائحة الحجرة لا تطاق - إجابة ريا أشعلت الشك الكبير فى صدر المخبر السرى أحمد البرقى الذى لعب دورا كبيرا فاق دور بعض اللواتى الذين تسابقوا فيما بعد للحصول على الشهرة بعد القبض على ريا وسكيئة بينما توارى اسم المخبر السرى أحمد البرقى . لقد أسرع المخبر أحمد البرقى إلى اليوزباشى إبراهيم حمدى نائب مأمور قسم اللبان ليبلغه فى شكوكه فى ريا وعرفتها، على الفور تنتقل قوة من ضباط الشرطة والمخبرين والصولات إلى الغرفة ليجدوا أنفسهم أمام مفاجأة جديدة لقد شاهد الضابط رئيس القوة صندرة من الخشب تستخدم للتخزين داخلها والنوم فوقها ويأمر الضابط بإخلاء الحجرة ونزع الصندرة فيكتشف الضابط من جديد أن البلاط الموجود فوق أرضية الحجرة وتحت الصندرة حديث التركيب بخلاف باقى بلاط الحجرة يصدر الأمر بنزع البلاط وكلما نزع المخبرون بلاطة تصاعدت رائحة العقونة بشكل لا يحتمله إنسان تحمل اليوزباشى إبراهيم حمدى حتى تم نزع أكبر كمية من البلاط فتظهور جثة امرأة تصاب ريا بالهلع ويزداد ارتباكها بينما يأمر الضابط باستكمال الحفر والتحفظ على الجثة حتى يحضر محضرا بالواقعة فى القسم ويصطحب ريا معه إلى قسم اللبان لكنه لا يكاد يصل إلى بوابة القسم حتى يتم إخطاره بالعثور على الجثة الثانية بل تعثر القوة الموجودة بحجرة ريا على دليل دامغ وحاسم هو ختم حسب الله المربوط فى حبل دائرى يبدو أن حسب الله كان يعلقه فى رقبته وسقط منه وهو يدفن إحدى الجثث لم تعد ريا قادرة على الإنكار خاصة بعد وصول بلاغ جديد إلى الضابط من رجاله بالعثور على جثة ثالثة .

الاعترافات :

وهنا تضطر ريا إلى الاعتراف بأنها لم تشترك فى القتل ولكن الرجلين كانت تترك لهما الغرفة فيأتيان فيها بالنساء وربما ارتكب جرائم قتل فى الحجرة أثناء غيابها هكذا قالت ريا فى البداية وحددت الرجلين بأنهما عرابى وأحمد الجدر وحينما سألها الضابط عن علاقتها بهما قالت : إنها عرفت عرابى من ثلاث سنوات لأنه صديق شقيقها وتعرفت على أحمد الجدر من خلال عرابى وقالت ريا إن زوجها يكره هذين الرجلين لأنه يشك فى أن أحدهما يحيبها القضية، بدأت تتضح معالمها والخيوط بدأت تتفكك عن بعضها ليقتررب اللغز من الانهيار. تأمر النيابة بالقبض على كل

من ورد اسمه فى البلاغات الأخيرة خاصة بعد أن توصلت أجهزة الأمن لمعرفة أسماء صاحبات الجثث التى تم العثور عليها فى منزل ربا، كانت الجثث للمجنى عليهم فردوس وزنوبة بنت عليوة وأمينة. بعد القبض على جميع المتهمين تظهر مفاجأة جديدة على يد الصول محمد الشحات هذه المرة جاء الصول العجوز بتحريات تؤكد أن ربا كانت تستأجر حجرة أخرى بحارة النجاة من شارع سيدى اسكندر تنتقل قوة البوليس بسرعة إلى العنوان الجديد وتأمّر السكان الجدد باخلاء حجرتين تأكد الضباط أن سكينه استأجرت إحداهما فى فترة وريا احتفظت بالأخرى كان فى حجرة سكينه صندوق خشبية تشبه نفس الصندوق التى كانت فى غرفة ربا تتم نفس إجراءات نزع الصندوق والحفر تحت البلاط ويبدأ ظهور الجثث من جديد! لقد اتضحت الصورة تماما جثث فى جميع الغرف التى كانت تستأجرها ربا وسكينه فى المنازل رقم ٥ ش ماكوريس و ٣٨ ش على بك الكبير و ٨ حارة النجاة و ٦ حارة النجاة ولأول مرة يصدر الأمر بتشميع منزل سكينه بعد هذا التفتيش تشجع أجهزة الأمن وتفتتح شهيتها لجمع المزيد من الأدلة حتى لا يقلت زمام القضية من يدى العدالة ينطلق الضباط إلى بيوت جميع المتهمين المقبوض عليهم ويعثر الملازم أحمد عبد الله من قوة المباحث على مصوغات وصور وكمبيالة بمائة وعشرين جنيتها فى بيت المتهم عرابى حسان كما يعثر نفس الضابط على أوراق وأحراز أخرى فى بيت أحمد الجدر وفى هذا الوقت لم يكن حماس الملازم الشاب عبد الغفار قد فتر لقد تابع الحفر فى حجرة ربا حتى تم العثور على جثة جديدة لإحدى النساء بعدها تطير معلومة إلى مأمور قسم اللبان محمد كمال بأن ربا كانت تسكن فى بيت آخر بكرموز ويؤكد شيخ الحارة هذه المعلومة ويقول إن ربا تركت هذا السكن بحجة أن المنطقة سيئة السمعة وتقوم قوة من البوليس باصطحاب ربا من السجن إلى بيتها فى كرموز ويتم الحفر هناك فيعثر الضباط على جثة امرأة جديدة!

كانت الأدلة تتوالى وإن كان أقواها جلاباب نبويه الذى تم العثور عليه فى بيت سكينه وأكدت بعض النسوة من صديقات نبوية أن الجلاباب يخصها ولقد اعترفت سكينه بأنه جلاباب نبوية ولكنها قالت إن العرف السائد بين النساء فى الحى هو أن يتبادلن الجلاباب وإنها أعطت نبوية جلابابا وأخذت منها هذا الجلاباب الذى عثرت عليه المباحث فى بيت سكينه نجحت سكينه كثيرا فى مراوغة المباحث لكن ربا اختصرت الطريق وآثرت الاعتراف مبكرا قالت ربا فى بداية اعترافها إنها امرأة ساذجة وأن الرجال كانوا يأتون إلى حجرتها بالنساء أثناء غيابها ثم يقتلون النساء قبل حضورها وأنها لم تحضر سوى عملية قتل واحدة وانفردت النياحة بأكثر شاهدة إثبات فى القضية بدية بنت ربا التى طلبت الحصول على الأمان قبل الاعترافات كى لا تنتقم منها خالتها سكينه وزوجها وبالفعل طمأنوها فاعترفت بوقائع استدراج النساء إلى بيت خالتها وقيام

الرجال بذبحهن ودفنهن وعلى رغم الاعترافات الكاملة لبديعة إلا إنها حاولت أن تخفف من دور أمها ريا ولو على حساب خالتها سكيئة بينما كانت سكيئة حينما تعترف بشكل نهائي تخفف من دور زوجها ثم تعلن أمام وكيل النيابة أنها غارقة في حبه وتطلب أن يعذروها بعد أن علمت سكيئة أن ريا اعترفت في مواجهة بينهما أمام النيابة قالت سكيئة إن ريا هي أختها الكبيرة وتعلم أكثر منها بشئون الحياة وإنها ستعترف مثلها بكل شيء وجاءت اعترافات سكيئة كالقنبلة المدوية قالت في اعترافاتها ما اختى ريا عزلت إلى بيت في شارع على بك الكبير وأنا عزلت إلى شارع ماكوريس جاءتنى ريا تزورنى فى يوم كانت رجلى فيه متورمة وطلبت ريا أن أذهب معها إلى بيتها اعتذرت لعدم قدرتى على المشى لكن ريا شجعتنى لغاية ما قمت معها.. واحنا ماشيين لقيتها بتحكيلى عن جارتنا هانم اللى اشترت كام حطة ذهب قلت لها (وماله دى غلبانه) قالت لى (لا.. لازم نزعلوها أم دم تقيل دى) ولما وصلنا بيت ريا لقيت هناك زوجى عبدالعال وحسب الله زوج ريا وعرابى وعبد الرازق الغرفة كانت مظلمة وكنت هصرخ لما شفت جثة هانم وهى ميتة وعينيها مفتوحة تحت الدكة الرجاله كانوا يبحثوا تحت الصندرة وما شعروا أنى خايفه قالوا لى «احنا أربعه وبرة ثمانية واذا اتكلمت هيعملوا فيا زى هانم!.. كنت خايفه قوى لكنى قلت لنفسى وأنا مالى طالما الحاجه دى محصلتش فى بيتى وبعد ما دفنوا الجثة أعطونى ثلاثة جنيهات رحمت عالجت بيهم رجلى ودفعت أجرة الحلاق اللى فتحلى الخراج بس وأنا راجعة قلت لنفسى انهم كده معايا علشان ابقى شريكة لهم ويضمنوا انى ماقتحش بقى وتروى سكيئة فى باقى اعترافاتها قصة قتل ١٧ سيدة وفاته لكنها تؤكد أن أختها ريا هي التى ورطتها فى المرة الأولى مقابل ثلاثة جنيهات وبعد ذلك كانت تحصل على نصيبها من كل جريمة دون أن تملك الاعتراض خوفا من أن يقتلها عبدالعال ورجالها! وتتوالى اعترافات المتهمين عبدالعال الشاب الذى بدأ حياته فى ظروف لا دخل لإرادته فيها طلب منه أهله ان يتزوج أرملة أخيه فلم يعترض ولم يدر أنه سيتزوج اكبر سفاحة نساء فى تاريخ الجريمة وحسب الله الشاب الذى ارتقى فى أحضان سكيئة أربع سنوات بعيدا عن أمه التى تحضر فجأة للسؤال عن ابنها الجاحد فتكتشف أنه تزوج من سكيئة وتلتقى بها أم حسب الله فتبكي الأم وتطلب من ابنها أن يطلق هذه السيدة فورا لكن حسب الله يجرفه تيار الحب إلى سكيئة ثم تجرفه سكيئة إلى حبل المشنقة ليتذكر وهو أمام عشاوى أنه لو استجاب لنصيحة أمه لكأنت الحياة من نصيبه حتى يلقى ربه برضاء الوالدين وليس بفضيحة مدوية كانت وراء كل متهم حكاية ووراء كل قتيلة مأساة ووضعت النيابة يدها على كافة التفاصيل ليقدم رئيس النيابة مرافعة رائعة فى جلسة المحاكمة التى انعقدت يوم ١٠ مايو عام ١٩٢١ وكان حضور المحاكمة بتذاكر خاصة أما الجمهور العادى

الذى كان يزدحم بشدة لمشاهدة المتهمين فى القفص فكان يقف خلف حواجز خشبية وقال رئيس النيابة فى مرافعته التاريخية :

هذه الجريمة من أفظع الجرائم وهى أول جريمة من نوعها حتى إن الجمهور الذى حضرها كان يريد تمزيق المتهمين إربا إربا قبل وصولهم إلى القضاء هذه العصابة تكونت منذ حوالى ثلاث سنوات وقد نزح المتهمون من الصعيد إلى بنى سويف ثم إلى كفر الزيات وكانت سكينه من بنات الهوى لكنها لم تستمر لمرضاها وكان زوجها فى كفر الزيات يدعى أنه يشتغل فى القطن لكنه كان يشتغل بالجرائم والسراقات بعد ذلك سافر المتهمان حسب الله وعبدالعال واتفقت سكينه وريا على فتح بيوت للهوى وكان كل من يتعرض لهما يتصدى له عرابى الذى كان يحميها وكان عبدالرازق مثله كمثلى عرابى يحمى البيت اللى فى حارة النجاة وثبت من التحقيقات أن عرابى هو الذى أشار على ريا بفتح بيت شارع على بك الكبير أما عن موضوع القضية فقد حصل غياب النساء بالتوالى وكانت كل من تغيب يبلغ عنها وكانت تلك طريقة عقيمة لأن التحريات والتحقيقات كانت ناقصة مع أن البلاغات كانت تحال إلى النيابة وتأمّر الإدارة بالبحث والتحرى عن الغائبات إلى أن ظهرت الجثة فعدلت الداخلية طريقة التحقيق عنم يبلغ عنها وآخر من غابت من النساء كانت فريوس يوم ١٢ نوفمبر وحصل التبليغ عنها يوم ١٥ نوفمبر وأثناء عمل التحريات والمحضر عن غيابها كان أحد الناس وهو المدعو مرسى وهو ضعيف البصر يحفر بجوار منزل ريا فعثر على جثة بنى آدم فأخبر خاله الذى ابلىغ البوليس وذهب البوليس إلى منزل ريا للاشتباه لأنها كانت تبخر منزلها لكن الرائحة الكريهة تغلبت على البخور فكيس البوليس على المنزل وسئلت ريا فكانت أول كلمة قالتها إن عرابى حسان هو القاتل بعد أن أرشدت عن الجثث وتم العثور على ثلاث جثث واتهمت ريا أحمد الجدر وقالت إن عديله كانت تقود النساء للمنزل واتضح غير ذلك وأن عديله لم تذهب إلى بيت ريا إلا مرة واحدة وأن اتهامها فى غير محله واعترفت سكينه أيضا اعترافا أوضح من اعتراف ريا ثم أحضر حسب الله وعبدالعال وأمامهما قالت ريا وسكينه نحن اعترفنا فاعترف كل منهما اعترافات لا تشوبها أى شائبة وعندما بدأ رئيس النيابة يتحدث عن المتهمه أمينة بنت منصور قالت أمينة أنا مظلومة فصاحت فيها سكينه من داخل قفص الاتهام ازاى مظلومة وفيه جثة مدفونة فى بيتك دى انتى أصل كل شىء من الأول ويستطرد رئيس النيابة ليصل إلى ذروة الإثارة فى مرافعته حينما يقول: إن النيابة تطلب الحكم بالاعدام على المتهمين السبعة الأول بمن فيهم (الحرمتين) ريا وسكينه لأن الأسباب التى كانت تبرر عدم الحكم بالاعدام على النسوة قد زالت وهى أن الاعدام كان يتم خارج السجن.. أما الآن فالإعدام يتم داخل السجن.. وتطلب النيابة معاقبة المتهمين الثانى والتاسع بالأشغال

الشاقه المؤبدة ومعاقبة الصانع بالحبس ست سنوات. هذا ما حكمت به المحكمة بجلستها العلنية المنعقدة بسراى محكمة الإسكندرية الأهلية فى يوم الاثنين ١٦ مايو سنة ١٩٢١ الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٣٩. (رئيس المحكمة) ملاحظة هذه القضية قيدت بجدول النقض تحت رقم ١٩٣٧ سنة ٣٨ قضائية وحكم فيها من محكمة النقض والإبرام برفض الطعن فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢١ .
ونفذ حكم الإعدام داخل الإسكندرية فى ٢١ و ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١

حكم قضائى: حكم إعدام ريا وسكينة

صدور الحكم التالى:

فى قضية النيابة العمومية نمرة (—) لبلان سنة ١٩٢١

«ضد» ١٠ متهمين، ريا وسكينة وثمانية آخرين جنائيات الاسكندرية :

محكمة جنائيات الإسكندرية حكم إعدام ريا وسكينة أصدرت الحكم الآتى:

فى قضية النيابة العمومية نمرة (—) لبلان سنة ١٩٢١ .

«ضد» ١٠ متهمين، ريا وسكينة وثمانية آخرين

بعد سماع أمر الإجابة وطلبات النيابة العمومية وطلبات المدعى بالحق المدنى وأقوال المتهمين ودفاع المحامين عنهم وشهادة الشهود والاطلاع على ورق الدعوى وأخذ رأى فضيلة مفتى مدينة الإسكندرية والمدولة قانونا.

«وطلب محامى المتهمين الأولى والثانية استعمال الرأفة معهما وترك تقدير قيمة التعويض قبلهما للمحكمة. وطلب المحامى عن المتهم الثالث إجراء الكشف على قواه العقلية لمعرفة درجة مسئوليته وطلب فى الموضوع الحكم ببراءته وطلب محامى المتهم الرابع اعتباره شريكاً ومعاملته بالمادة ١٩٩ عقوبات أو باستعمال الرأفة طبقاً للمادة ١٧ عقوبات وإبدال عقوبة الإعدام بالأشغال الشاقه فوض الرأى فى تقدير التعويض قبله. وطلب المحامون عن باقى المتهمين الحكم ببراءتهم ورفض الدعوى المدنية قبلهم وذلك للأسباب الواردة بمحضر الجلسة.

«المحكمة»

حيث إنه قد تبين من التحقيقات التى حصلت فى الدعوى ومن شهادة الشهود الذين سمعوا أمام المحكمة أنه فى غضون المدة من يناير إلى ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٠ ورد بوليس قسم اللبان بالإسكندرية عشرة بلاغات عن اختفاء عشر نسوة من الطبقة القاطنة بدائرة المذكور، قدمت هذه البلاغات من ذوى قرابتهن وحفظتها النيابة لعدم الأهتمام إلى معرفة مقر تلك النسوة ولا أسباب غيبتهن . وكانت الحرمة سكينه بنت (...). ثانياً المتهمين تسكن فى ذلك العهد منزلاً لوالدة

من يدعى أحمد (—) كائناً بحارة ماكوريس نمرة (٥) خلف قسم اللبان وكان مؤجراً لشخص يدعى محمد (—) الذى أجر منه غرفة لسكينة بالدور الأرضى ثم أخلى هذا المنزل واستلمه المؤجر فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٠ فأخذ يجرى فيه بعض تحسينات طلبها منه مستأجر جديد وقد اتفق أنه فى يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٠ بينما كان أحمد (—) يحفر فى أرضية الغرفة التى كانت تقيم بها سكينة لأجل تركيب مواسير المياه إذ عثر على جثة امرأة كانت مدفونة فيها فأخطر القسم بذلك وباستمرار الحفر بأرضية تلك الغرفة وجدت بها أيضاً جثتان لامرأتين خلاف الجثة الأولى. ثم حفرت أرضية غرفة أخرى لسكينة بمنزل موجود بحارة النجاة نمرة (٥) بقسم اللبان فوجدت بها جثة رابعة وقد علم وقتئذ أن لسكينة أخت تدعى ريا وهى المتهمة الأولى وريا هذه متزوجة بحسب الله (—) ثالث المتهمين وكانت تسكن غرفة بالدور الأرضى بمنزل كائن بشارع على بك الكبير بالقسم المذكور وتكثر من التردد إلى غرفة بمنزل آخر كائن بحارة النجاة نمرة (٨) بدوره الأرضى تشغلها الحرمة أمينة (...). المتهمة الثامنة وقد وجدت اثنتا عشرة جثة نسائية مدفونة بالغرفة الأولى وجثة أخرى لامرأة مدفونة بالغرفة الثانية وتلك الجثث البالغ مجموعها سبع عشرة هى جثث النسوة المبينة أسماؤهن بأمر الإحالة وهذه المحلات جميعها أعدت للدعارة سراً وكانت البغايا من النساء تترددن إليها تارة من تلقاء أنفسهن وطوراً يطلب من ريا وسكينة لتعاطى المسكرات وارتكاب الفحشاء فيها وكانت إدارة المحلات المذكورة مشتركة بين ريا وسكينة وأرباحها تقسم بينهما.

ودل التحقيق على أن ثمانى جثث من السبع عشرة التى اكتشفت بالكيفية المتقدم ذكرها لنسوة من اللائى حصل عنهن التبليغ وهن نظلة بنت (...). وسليمة (—) ، ونبوية (—) ، وزنوبة (—) ، وفاطمة (—) ، وفردوس (...). وتبين أيضاً أنه كان لتلك النسوة مصوغات معلومة عند ذويهن لم يعثر عليها فى محلات سكنهن.

وحيث إنه باستجواب سكينة أمام النيابة قررت بأنها اشتركت بالاتفاق مع أختها ريا فى قتل عشر نسوة من اللائى وجدت جثثهن بالمنزل المذكورة وبأن مطلقها محمد عبد العال وحسب الله - زوج ريا - وعرابى وعبد الرازق (—) صاحبهم قتلوا منهم هانم ونظلة وعزيرة وزنوبة وبأنهم ما عدا محمد (—) قتلوا أنيسة بنت (—) وبأن حسب الله (—) اشترك مع عرابى (—) فى قتل نبوية زوجة السماك وسليمة بنت (...). الشهيرة بأمر عرفات بائعة الغاز ونبوية القهوجية وفاطمة بنت المخدمة ومع عبد العال فى قتل فردوس وقررت بأن المجنى عليهن كانت تجىء بدعوة منها وأختها ريا إلى تلك المنازل للالتقاء بالرجال حيث يكون هؤلاء المتهمون فى انتظارهن مصرين باتفاقهم معها ومع أختها ريا على قتل تلك النسوة وسرقة ما

يكون عليهن من المصوغات. ولأجل تسهيل قتلهن بواسطة من ذكروا من المتهمين كانت تقدمان إليهن الخمر قوية المفعول ما يكفي القليل منها لإسكارهن سكرًا شديدًا لا يستطعن معه محاولة أية مقاومة أو استغاثة فكان أولئك المتهمون ينتهزون فرصة لاغتيالهن بواسطة كتم النفس والخنق وقررت أيضا بأن أحدهم كان يخنق كل امرأة منهن بمندبل يشده حول عنقها أو بيديه بينما كان الآخرون ممسكين بيديها ورجليها وصدورها أو قمها لمنعها من إبداء أية حركة إلى أن يتم زميلهم فعلته وتزهمق نفس المرأة وبأن عرابي هو الذي كان يباشر الخنق في معظم تلك الحوادث ثم يدفنون جثتها بالأمكنة التي وجدت فيها بعد تجريدتها من مصوغاتها ومما يجدونه معها من النقود وكانت المصوغات تباع بعد ارتكاب الجرائم بمعرفة سكيئة وريا إلى المتهم (—) الصانع وغيره وأثمانه توزع بينهم.

وحيث إن الإقرار الصادر من سكيئة أمام حضرة قاضي الإحالة وأمام هذه المحكمة لم يخرج عن هذا المعنى غير إنها قررت بأن القاتلين لسليمة هم حسب الله ومحمد (—) وعبد الرازق وسلامة الكيت وقد كررت اعترافها أمام هذه المحكمة.

وحيث إن ريا بعد أن اختلفت في أقوالها أمام النيابة اعترفت أثناء استجوابها من حضرة قاضي الإحالة باشتراكها هي وسكيئة بطريق الاتفاق في قتل ستة من تلك النسوة وهن هانم ونظلة وأميئة وأنيسة وفهيمية وفردوس وقرر بأن القاتلين لهن هم زوجها حسب الله (—) ومحمد (—) عرابي (—) وعبد الرازق (—) واتفقت روايتها مع رواية سكيئة فيما يختص بكيفية حصول القتل ودفن الجثث والتصرف في المصوغات المسروقة وقد كررت اعترافها أمام هذه المحكمة أيضاً.

وحيث إن حسب الله (—) اعترف أمام النيابة بأنه قتل من النسوة ثمانى وهن نظلة وسليمة ونبوية بنت (—) الشهيرة بفهيمية باشتراكه مع محمد (—) وعرابي (...). وعبد الرازق (—) وفاطمة بنت (—) المخدمة ونبوية (—) باشتراكه مع عرابي (...). وسليمة بنت (—) باشتراكه مع محمد (—) - وأنيسة مع اشتراك عرابي حسان وعبد الرازق (—) ، وقرر بأن القاتل لفردوس هو محمد (—) وحده.

وحيث إن محمدا (—) اعترف بتحقيق النيابة بقتله هانم ونظلة بالاشتراك مع حسب الله (...). وعرابي (—) وعبد الرازق (—) وبأنه اشترك معهم أيضاً في قتل امرأة لها سنة من ذهب لا يعرف اسمها ورابعة يبلغ عمرها ٣٦ سنة بيضاء نوعاً متوسطاً الجسم والقامة وامرأة خامسة وهي التي دفنت في غرفة سكن المتهمة أميئة بنت (—) ومحمد (...). أنكروا ما أسند إليهم . وحيث إن حسب الله (—) عدل أمام حضرة قاضي الإحالة عن الاعتراف الصادر منه

فى تحقيق النيابة مدعياً أنه اعترف من الإهانة والجزع ولكن لا يمكن الاعتداد بهذا الادعاء لأن اعترافه تكرر منه مراراً بالتحقيقات يحتوى على وقائع مطولة وظروف مختلفة لا يمكنه ذكرها إلا إذا كان الاعتراف صادراً منه بمحض إرادته وفوق ذلك فإنه اعتراف مؤيد بالنسبة إليه :

أولاً: من ملازمته لزوجته ريا فى تلك المنازل الملازمة التى لا تجعلها تتداخل فى هذه الجرائم إلا بإشراكه معها فى الأعمال الشديدة التى لا تقوى عليها النساء أو على الأقل بتحريض منه.

ثانياً: من شهادة السيدة بنت (—) التى قررت بأنه أعطاها جنينهاين لأجل أن تتجاهل دخول فاطمة بنت (—) فى البيت الذى تقيم فيه سكينه بشارع ماكوريس وعدم خروجها منه أى البيت الذى قتلت فيه.

ثالثاً: من وجود ختمه فى التراب وقت النيش على الجثث المستخرجة من هذا البيت.
رابعاً: من رؤية (—) أحد الشهود له بعد حادثة فاطمة بنت (...) خارجاً من البيت ومعه صرة ملابس.

خامساً: من شهادة عزيزة بنت (—) التى أقامت فترة من الزمن ببيت سكينه بشارع ماكوريس بأنها تواجدت يوماً وقت المساء عند رية فكلفها حسب الله بحمل شوال مربوط كانت تنبعث منه رائحة كريهة فذهب معها عند ملتقى شارع عبد المنعم بشارع أبى الدراء وهناك أمرها بترك الشوال ثم تبين من التحقيقات التى حصلت بمناسبة البلاغات التى تقدمت بشأن اختفاء النساء وجد بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٢٠ بالمكان الذى ألقى فيه الشوال هيكل امرأة يرجع تاريخ وفاتها إلى شهرين.

سادساً: من ضبط محبس ذهب لفرديوس وملابس لها أيضاً فى البيت الذى يسكنه مع زنوبة بنت (—) زوجته الجديدة.

وحيث إن المتهم محمد (—) قرر أمام قاضى الإحالة بخصوص الاعتراف الصادر منه فى تحقيقات النيابة أنه أغرى من رجال البوليس على هذا الاعتراف وأنه لا دخل له فى جرائم القتل المسندة إليه ولكن اعترافه مؤيد على كل حال من ضبط قبيلة صوف لفرديوس عنده ومن إقرار على (—) الصانع بحضوره إليه مع حسب الله وريا وسكينه عند عرض المصوغات المسروقة عليه ومن ملازمته فى كل وقت لزوجته سكينه ولأختها ريا ولزوجها حسب الله (—) ومن شهادة زنوبة بنت (—) زوجة حسب الله الثانية بأنه جاء إليها بصحبة حسب الله ومعهما ما ضبط عندها من ملابس فرديوس بنت (...).

التوقيع

وحيث إن المحكمة تستنتج من الوقائع المتقدمة بأنها ومن كون المتهمين المعترفين اشتروا فى بحر المدة التى ارتكبت فيها هذه الجرائم من المصوغات ما لم يمكنهم شرارها إلا من ثمن

ما سرقوه من حلى المجنى عليهن ، ومن كون حالة الجثث دلت على أن تاريخ القتل لم يكن سابقاً على إقامتهم في البيوت التي وجدت بها تلك الجثث أن المتهمين المذكورين لم يشتركوا فقط في قتل النسوة الوارد ذكرهن في اعترافاتهم بل قتلوا أيضاً النسوة الأخريات المبيتة أسماؤهن بأمر الإحالة .

وحيث إن المتهم عرابي (—) مع إنكاره ما أسند إليه من التهم ادعى أنه لم يتوجه مطلقاً عند ريا وسكينة من عهد إقامتهما بالمنزل التي استخرجت منها الجثث وإن كان يوجد سابق معرفة بينه وبينهما وبين حسب الله (—) ومحمد (—) بمناسبة تردده عليهم بالمحل المشهور بالكاتب الذي كانت تديره ريا بسوق الجمعة بالإسكندرية ولكن قد كذبه في ذلك شهود منهم السيدة بنت (—) بغرفة المنزل الكائن بشارع ماكوريس في اليوم نفسه الذي اختفت فيه فاطمة المذكورة ورأت تراباً مكوماً بجوار باب الغرفة وهذا التراب كان قد استخرج من أرضية الغرفة بعد دفن جثة فاطمة فسألت عنه فأخبرها حسب الله وريا أن المرأة قد تميأت فنقلت التراب إلى تحت سلم المنزل ومنهم زينب بنت (...) التي شهدت بأن ابنتها نظلة إحدى المجنى عليهن كانت تجتمع كثيراً بالمتهم المذكور عند ريا وكانت تخشى بأسه لأنه فتوة ومشهور بأنه يخفق ومنهم شفيقة بنت (...) وعبد المحسن (—) اللذين قررا رؤيتهما لعرابي (—) يتردد على منزل ريا الكائن بشارع على الكبير وقد شهد غيرهم بأن نظلة المقتولة كانت خلية عرابي وكان يريد الزواج بها ولما اختفت لم يهتم بأمرها وأخذ يقول لكل من كان يسأله عنها بكرة تحضر .

وحيث فيما يتعلق بالمتهم عبد الرازق (—) فإنه ثبت من أقوال الشهود أنه كان معاشراً للحرمة أنيسة بنت (—) إحدى المجنى عليهن وكان يجتمع بها في منزل ريا بشارع على بك الكبير وكانت أنيسة المذكورة نسبت إليه قبل اختفائها سرقة قرط من ذهب ونقود لها ووسطت بعض أصدقائها في استرداد هذه الأشياء منه فرفض وأظهر غضبه عليها خصوصاً لما رأى أن تهمة السرقة الملتصقة به أخذت تنتشر في القهاوى التي كان يذهب إليها فكان حينئذ من مصلحته أن يقتل أنيسة للتخلص من تشهيرها به والاستفادة بجزء من حليها وقد ثبت منها أيضاً أن عبد الرازق كان معاشراً لريا وسكينة وحسب الله ومحمد (...) من بدء سكنهم بالمنزل التي وجدت بها الجثث وعرتباً بهم كل الارتباط وكان يرى من واجبه أن يدافع مع عرابي (—) عن سمعة تلك المنازل كلما وجد لذلك فرصة مع عملهما بما هو حاصل فيها من القبايح وكان به عند ريا وسكينة من المنزل والمكانة ما يجعله يتصرف في محلاتهما كيف يشاء ويضاف إلى ذلك أنه من أجلها هذه الدعوى بمبلغ لا يمكنهما الحصول عليها من المكاسب التي كانت تأتيهما بالوسائل المباحة .

وحيث إنه يستنتج من هذه الظروف والظروف السابق بيانها ومن الكشف الطبية الموقعة على الجثث المؤيدة لما ورد في أقوال المتهمين المعترفين من حصول القتل بطريق الخنق ومن يد عدة أشخاص ومن القرائن القوية التي تعزز أقوال رية وسكينة وحسب الله (—) ومحمد (...). بالنسبة لكل من عرابي (—) وعبد الرازق (—) ما يحمل المحكمة على الاعتقاد التام بأنهما باسرا قتل السبع عشرة نسوة المتقدم ذكرهن.

وحيث إنه متى تقرر ذلك يكون عقاب حسب الله (—) ومحمد (—) وعرابي (—) وعبد الرازق (—) بصفتهم فاعلين أصليين للجرائم المذكورة وهي سفكهم دماء السبع عشرة نسوة عمداً مع سبق الإصرار في الظروف المتقدم بيانها واستباحة أموالهن بتبديدها في المنكرات وذلك في المدة الواقعة بين نوفمبر سنة ١٩١٩ و ١٢ نوفمبر ١٩٢٠ بجهة حى اللبان بالإسكندرية هاته الآثام التي لم يشاهد مثلها في القسوة والفظاعة من عهد تأسيس المحاكم لأن منطبقاً على نص مادتي ٣٩ و ١٩٤ عقوبات.

وعقاب رية وسكينة بصفة كونهما اشتركتا مع الفاعلين الأصليين في التاريخ والمكان السابق ذكرهما في تلك الجرائم بطريق الاتفاق والمساعدة في الأعمال النسيئة لإرتكابها بأن أحضرتا المجنى عليهن إلى محلاتهما وأسكرتهن ليتمكن الفاعلون الأصليون من خنقهن بدون أدنى مقاومة منهن فوقع جرائم القتل بناء على هذا الاتفاق وهذه المساعدة منطبقاً على نص المادة ٤٠ فقرة ثانية وثالثة و ٤١ و ١٤ و ١٩٩ من القانون المشار إليه.

وحيث إن أوراق هذه الدعوى قد أرسلت بتاريخ ١٢ مايو سنة ١٩٢١ إلى حضرة صاحب الفضيلة مفتى مدينة الإسكندرية لإبداء رأيه طبقاً للمادة ٤٩ من قانون تنظيم محاكم الجنايات ووردت منه مشفوعة برأيه في ١٥ منه بتمرة ٤٠١.

وحيث عن تهمة سلامة (—) الملقب بالكيت فإنه لم يوجد ضده سوى أقوال سكينة وحسب الله (—) التي لم تؤيد بأي دليل من الأدلة المقنعة حتى يمكن الأخذ بها والتعويل عليها في الحكم بإدانة الشخص المذكور فيما هو متهم به كما وأن المحكمة ترى فيما يختص باتهام كل من أمينة بنت (—) ومحمد (...) الشهير بالنص زوجها بالاشتراك في قتل نبوية بنت (—) بالاتفاق والمساعدة أن الأدلة التي وصلت إليها التحقيقات لا تكفي لإثبات التهمة الموجهة إليهما ويتعين الحكم حينئذ ببراءة الثلاثة المتهمين المذكورين لعدم ثبوت التهمة المسندة إليهم ثبوتاً كافياً عملاً بالمادة ٥٠ من قانون تشكيل محاكم الجنايات.

وحيث إن تهمة إخفاء المصوغات المسروقة المنسوبة إلى علي (—) ثابتة من اعترافه أنه اشترى جانباً من مصوغات المجنى عليهن على أربع دفعات من ربا وسكينة بحضور حسب

الله (...) ومحمد (—) وذلك أثناء المدة من نوفمبر سنة ١٩١٩ لغاية ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٠ بالإسكندرية ولكنه يدعى أنه كان يجهل مصدر تلك المصوغات الحقيقية. وحيث إنه مع التقدير المذكور لم يشتر تلك المصوغات إلا في أربع دفعات كما يقول وليست في ست دفعات كما قالت سكينه فقد تبين للمحكمة أنه كان يعلم بسرقة المصوغات عند شرائه إياها بدليل حصول الشراء خفية وبثمن يقل عن نصف قيمتها الحقيقية وبدون أن يحتاط في أخذ الضمانات التي يكون من شأنها إخلاء مسؤليته عند الاقتضاء وإسراعه بكسر معظم تلك المصوغات لإضاعة معالمها.

وحيث إنه مما تقدم تكون تهم الجرائم المسندة إلى محمد (—) ثابتة قبله في الأربع وقائع المعترف بها فقط وعقابة ينطبق على نص المادة ٢٧٩ فقرة أولى من قانونه العقوبات مع مراعاة المادة ٣٦ منه بالنظر إلى تعدد الجرائم»
«فلهذه الأسباب»:

وبعد الاطلاع على النصوص القانونية المتقدم ذكرها حكمت المحكمة حضورياً:
أولاً: على كل من ربا وسكينه بنتى (—) وحسب الله (—) ومحمد (—) وعرابي (—) وعبد الرازق (—) بعقوبة الإعدام.
ثانياً: على على (—) الصائغ بالحبس مع الشغل لمدة خمس سنوات.
ثالثاً: ببراءة كل من سلامة (—) والحرمة أمينة (...) الشهيرة بأمر أحمد وزوجها محمد (—) الشهير بالنص مما أسند إليهم في هذه الدعوى ورفض الدعوى المدنية الموجهة قبلهم وقبل على محمد (—) الصائغ....

هذا ما حكمت به المحكمة بجلستها العلنية المنعقدة بسرارى محكمة الإسكندرية الأهلية في يوم الاثنين ١٦ مايو سنة ١٩٢١ الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٣٩. (رئيس المحكمة «ملاحظة» هذه القضية قيدت بجدول النقض تحت رقم ١٩٣٧ سنة ٣٨ قضائية وحكم فيها من محكمة النقض والإبرام برفض الطعن في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢١. ونفذ حكم الإعدام داخل الإسكندرية في ٢١ و ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١.

مراجع

- نص الحكم فى الاسكندرية - وتم تنفيذ الاعدام - دار المحفوظات
- ملف ديسمبر سنة ١٩٢١ - pdf ملف www.arablaws.org
- مدونة التاريخ، انظر أيضا <http://www.altareekh.com/vb/showthread.php?t=36107>
- دار المحفوظات - ملف pdf

السيرة الذاتية والعملية والمؤلفات

أولاً: السيرة الذاتية

مصطفى عبد الغنى.

من مواليد القاهرة.

ليسانس الآداب/ جامعة عين شمس ١٩٧٤، ماجستير فى التاريخ الحديث ١٩٨١، دكتوراه فى فلسفة التاريخ الحديث ١٩٨٨.

رئيس (المنتدى الأدبى) الأهرام.

ناقد أدبى. ناقد ثقافى. مؤرخ فى التاريخ الحديث والمعاصر

عضو فى العديد من المؤسسات الثقافية، منها:

عضو لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة. وعضو الجمعية التاريخية. وعضو جمعية النقد الأدبى. ومستشار سابق لمجلة (بريزم) التى تصدر بأكثر من لغة عن وزارة الثقافة. اختارته دار الوثائق المصرية عضواً فى لجنة الإشراف على تراث عميد الأدب العربى، الدكتور طه حسين. فى فترة مبكرة من حياته قرأ الكثير من كتب التراث (الشعر بوجه خاص). بالإضافة إلى الإصدارات الحديثة المؤلفة والمترجمة. أجاد اللغة الفرنسية، لغته الأولى وقرأ بها الأدب والفكر الغربيين.

قضى أكثر من سبع سنوات فى الجيش المصرى فى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ حيث شارك فى حرب الاستنزاف، وأصيب فيها أكثر من مرة. عاد بعدها إلى الجامعة المصرية وواصل دراساته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه.

جند مشروع (الفكرى) فى العديد من المجالات، فكتب فى الدراسات الأدبية والنقد الأدبى والفكر السياسى والتاريخ والسياسة والتراجم والدراسات المقارنة والإبداع المسرحى وأدب الرحلات والترجمة والسيرة الذاتية.

الجدير بالذكر هنا أنه يواصل مشروعه لكتابة تاريخ وتطور اتجاهات النقد العربى فى العصر الحديث، وقد صدر من هذا المشروع الجزء الأول بعنوان:

(اتجاهات النقد العربى الحديث) عن الهيئة العامة للكتاب.

حصل على درجة الماجستير بأطروحة عن:

«طه حسين ودوره السياسي - ١٩٤٥ / ١٩٧٠»
حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة الآداب، في فرع التاريخ الحديث والمعاصر، وكان
عنوان أطروحة:

«المثقفون وعبد الناصر ١٩٤٥ - ١٩٦٨».

شارك في العديد من المؤتمرات والندوات، منها:

مؤتمر حوار الحضارات - برعاية وزارة التعليم العالي وجامعة عين شمس - مصر ٢٠٠٢.
المشاركة في المؤتمر الأول للمثقفين الذي عقدته مكتبة الإسكندرية وعلى مدار أكثر من دورة من
دورات المؤتمر. شارك في عدد من المؤتمرات المهمة التي عقدها المجلس الأعلى للثقافة، منها:
مؤتمر العولمة والثقافة العربية. مؤتمر طه حسين والثقافة العربية. المؤتمر الخاص بالاحتفالية
الكبرى بمناسبة مرور ٥٠ عاما على ثورة يوليو، تحت رعاية وزارة الثقافة ٢٠٠٢، وإلقاء بحث
بعنوان: «القانون والثورة: عبد الناصر والسنيهورى». شارك في مؤتمر «طه حسين» الذي نظمته
جامعة المنيا لستوات.

شارك في مؤتمر لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة، عن: جمال الدين الأفغانى ببحث
بعنوان: «الأفغانى: إعادة النظر في دوره».

شارك في المؤتمر الذي أقامه المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في أسبانيا حول ذكرى طه
حسين، حول: «المؤثرات الغربية في فكر طه حسين، ابن خلدون نموذجا».

شارك في مؤتمر الاستشراق الذي نظمته جامعة وهران - الجزائر عام ١٩٩٨ ببحث بعنوان:
« جاك برك وترجمة القرآن الكريم».

شارك في مؤتمر «العلاقات الثقافية العربية الأمريكية» بالأردن عام ١٩٩٩ ببحث بعنوان:
«صورة الأمريكي في الرواية العربية».

شارك في مؤتمر المناضل التونسي: فرحات حشاد، في الجمهورية التونسية بمناسبة مرور
نصف قرن على استشهاده. عنوان البحث:

«جدل الحركة النقابية بين الوطنية والعالمية»

(فرحات حشاد نموذجا)

شارك في المؤتمر الذي نظمه معهد العالم العربى بباريس بمناسبة مرور ٣٠ عاما على رحيل
جمال عبد الناصر، والذي عقد عام ٢٠٠٠ وكان بحثه بعنوان:

«إشكالية الديمقراطية» (عبد الناصر وقضية الولاء).

شارك في فعاليات مهرجان الجنادرية ببحث بعنوان:

«العولمة وتأثيرها في الرواية العربية».

شارك في مؤتمر آليات السلطة في الوطن العربي الذي نظمته مؤسسة التمييز للبحث العلمي لأكثر من مرة منها: مؤتمر عام ٢٠٠١، وألقى فيه بحث بعنوان: «جمال عبد الناصر وآليات السلطة».

شارك في مؤتمر العولمة وثقافات الشعوب - فنلندا ٢٠٠٢، يبحث بعنوان: «العولمة في الثقافة المصرية».

شارك في مؤتمر حول الطفل الفلسطيني - الأردن ٢٠٠٢، وذلك يبحث بعنوان: «إهدار حقوق الطفل الفلسطيني».

حصل على جوائز عديدة من جهات ثقافية مصرية وعربية، أهم هذه الجوائز: جائزة وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٢.

جائزة نقابة الصحفيين المصريين عام ١٩٨٧.

جائزة المجلس الأعلى للثقافة في (النقد الأدبي) عام ١٩٦٦.

جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦ من معرض القاهرة الدولي للكتاب عن كتاب: «أحمد بهاء الدين: سيرة قومية»، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٦.

جائزة الدولة التشجيعية في النقد الأدبي (عام ١٩٩٧ عن كتابه: «الاتجاه القومي في الرواية»، سلسلة عالم المعرفة - الكويت، ١٩٩٤، وطبع الكتاب لأكثر من مرة.

الجائزة الأولى من جامعة المنيا في الثمانينات عن كتابه: «شهرزاد في الفكر العربي». وصلت أعماله إلى قرابة سبعين مؤلفاً.

تم تدريس بعض مؤلفاته في الجامعات الغربية إذ سمعت جامعة السوربون بفرنسا إلى تدريس كتاباته عن الفكر السياسي على يد العالم الفرنسي المعروف جاك بيرك وذلك في قسم الدراسات العليا.

له العديد من المقالات والدراسات المهمة في العديد من الدوريات العربية منها: «عالم الفكر - المستقبل العربي - الناقد - فصول - القاهرة - البيان - الاجتهاد.. وغيرها.

تناول الاتجاه القومي في الرواية العربية من خلال بحث دؤوب استمر لسنوات زار خلالها معظم الأقطار العربية، وعقد لقاءات مفتوحة مع أغلب كتاب الرواية العرب، للتعرف على مداخلهم الإبداعية، كما انكب على نصوصهم الإبداعية درسا وتحليلاً ونقداً.

وعلى هذا النحو، فإن «مشروعه» يتحدد في عدة محاور لعل من أهمها:

رصد (اتجاهات النقد العربي الحديث والمعاصر) وقد صدر له منه بالفعل - الجزء الأول، وبقية الأجزاء قيد الطبع.

إعادة صياغة سلسلة من السيرة الذاتية وأدب الرحلة، تغلب عليها الطابع الأدبي، منها (قبل

الخروج: سيرة ذاتية وفكرية، و (جسر الجمرات: من أدب الرحلات) و (مشرق ومغرب: من ادب الرحلات)... إلى غير ذلك.

فضلا عن إعداده للسيرة القومية التي تمزج بين الذات والخاص عبر كتابات متوالية... الجدير بالذكر أن (معجم مصطلحات التاريخ العربي الحديث والمعاصر) وهو المحور الثالث في مشروعه - يعد أول معجم عربي في هذا الاتجاه كتبه صاحبه بوعى علمى وعربى معاصر. ومازال يواصل إكمال نتاجه عبر هذا المشروع حتى اليوم.

ثانيا: المؤلفات

النقد الأدبي:

- الاتجاه القومى فى الرواية: (سلسلة عالم المعرفة)، الكويت، ١٩٩٤.
- (حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى النقد الأدبى ١٩٩٧).
- الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
- نجيب محفوظ: الثورة والتصوف: هيئة الكتاب، ١٩٩٤، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢.
- الشقراوى متمردا: دار التعاون، القاهرة ١٩٨٧.
- قضايا الرواية العربية فى نهاية القرن العشرين: المكتبة اللبنانية المصرية. القاهرة، ١٩٩٩.
- نقد الذات فى الرواية الفلسطينية: دار سيناء. القاهرة ١٩٩٨.
- التيم والمطر، الرواية الفلسطينية من النكبة إلى الانتفاضة: دار جهاد، ٢٠٠٢.
- البنية الشعرية عند فاروق شوشة: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- عنصر المكان فى شعر محمد أبو سنة: هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.
- زكى نجيب محمود «سلسلة نقد الأدب»: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- الخروج من التاريخ «دراسة فى مدن الملح»: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.
- المسرح المصرى فى السبعينات، ج ١: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.
- المسرح المصرى فى الثمانينات، ج ٢: الطبعة الأولى، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٨٤: الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب. القاهرة ١٩٩٥.
- فى دائرة النقد: المجلس الأعلى للآداب، ١٩٨٤.
- اتجاهات النقد الروائى المعاصر: ج ١ الهيئة العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠١.
- الاتجاه الانسانى فى الرواية العربية، دار اليمامة، الرياض ٢٠٠٧.
- تحولات الرواية العربية، كتاب الجمهورية، القاهرة ٢٠٠٧.

- الاتجاه القومي في الأغنية الوطنية، دار العالم العربي ٢٠٠٨.

الأعمال الفكرية:

- طه حسين والسياسة، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٧٦.
- تحولات طه حسين، هيئة الكتاب، ج ٢، القاهرة، ١٩٩٠.
- طه حسين وثورة يوليو، ج ٣، القاهرة، ١٩٨٩.
- الفكر والأمير، العلاقة بين طه حسين والسلطة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- طه حسين.. الذى لا نعرفه، تحت الطبع.
- المثقفون وعبد الناصر، دار سعاد الصباح، ط ١، القاهرة، ١٩٩٢. الطبعة الثانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- مثقفون وجواسيس - دراسة في أزمة الخليج، دار الأمين، القاهرة، ١٩٩٧.
- المثقف العربى والعولمة: مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- شهر زاد فى الفكر العربى الحديث: الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٥، دار شرقيات، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٥.
- الجات والتبعية الثقافية: مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨. مكتبة الأسرة، هيئة الكتاب، ط ٢، ٢٠٠١. مكتبة الأسرة، هيئة الكتاب، ط ٣، ٢٠٠٢.
- الذاكرة المثقوبة - نهج وثائق العرب - الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
- القراءة للجميع - دراسة وتحليل: مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- تيارات الفكر العربى الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١.
- اقنعة الغرب، دار العالم العربى، القاهرة ٢٠٠٨.
- مستقبل الجامعة فى مصر: مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- وثائق ومذكرات ثورة يوليو، دار اطلس القاهرة ٢٠٠٥.
- الرقابة المركزية الامريكية على الانترنت فى الوطن العربى، دار عين، القاهرة ٢٠٠٥.
- المراكز البحثية العربية، روز اليوسف، القاهرة ج ١.
- المستشرقون الجدد، المراكز البحثية الغربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠٧.

تاريخ حديث ومعاصر:

- الجبرتى والغرب - دراسة حضارية مقارنة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
- الفريسة والصيد - الدور الأمريكى فى اغتيال حسن البنا، مدبولى الصغير. القاهرة، ٢٠٠١.

- مؤرخو الجزيرة العربية: دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٨٠.
- المؤثرات الفكرية فى الثورة العربية: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
- حقيقة الغرب، بين الحملة الفرنسية والحملة الأمريكية - مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
- الاوقاف على القدس - دراسة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٧.

إبداع مسرحى:

- الحصار: مسرح شعري، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.
- الخروج من المدينة: مسرح شعري، الثقافة الجماهيرية، القاهرة، ١٩٩٥.
- اللاعب: مسرح شعري، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.
- عودة الفرعون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٩.
- اصطياد النمر، الثقافة الجماهيرية، القاهرة ٢٠٠٩.

أدب الرحلة:

- جسر الجمرات: ١٤٢١ هـ - ١٤٢٣ هـ.
- مشرق ومغرب، دار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠٧.

تراجيم:

- أحمد بهاء الدين، سيرة قومية: دار هلال، القاهرة، ١٩٩٦.
- (حصل على جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦ بمعرض القاهرة الدول للكتاب).
- اعترافات عبد الرحمن الشراوى: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.
- عمالقة وعواصف، دار الجهاد، القاهرة، ١٩٩٨.

الترجمة:

- الوداع: ترجمة آخر أشعار أرجوان: هيئة الكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

سيرة ذاتية:

- قبل الخروج: سيرة شبه ذاتية، دار الهلال القاهرة: فبراير ٢٠٠٧.
- قبل الخروج: سيرة فكرية، دار الهلال القاهرة مارس ٢٠٠٧.

معاجم:

- معجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث والمعاصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.